ديوان السليمانيات

(قصيدة)

أبجديات شعرية

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

أبجديات شعرية

(حاولت في هذه القصيدة أن أوفي جميل الشعر العربي الأصيل عليّ في قصيدة معلقة. جعلت لكل حرف عشرة أبيات بقافيةٍ مستقلة ، وصغتها على البحر البسيط. فكان المجموع 280 بيتاً في الاعتراف بجميل الشعر العربي. ومن هنا جعلتُ أتمثل أبيات الشعر العربي من الجاهلية حتى اليوم في معرض الدفاع عنه. ولنحدد موقفه – صلى الله عليه وسلم – من الشعر ، وكيف أنه كان يتمثل ببعض أبياتاً منه في كثير من مواقفه - صلى الله عليه وسلم - وكيف أنه كان كثيراً ما يثني على بعض الشعر ، ويكره لأصحابه أن يمتلئ قلب أحدهم بالشعر ، وهو يثني على بعضه ويرى أن الشعر الذي ينافح عنه - صلى الله عليه وسلم - وكذلك الشعر الذي يفاخر به - صلى الله عليه وسلم - شعر مؤيد بروح القدس. ويُثني على شعر عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - ويعتبره أسرع في الكفار وأمضى من نضح النبل عليهم! ويرى أن الشعر قد يأخذ على بعض النساء قلوبهن فمنع أنجشة منه ، والنبي – صلى الله عليه وسلم – يرى أن الشعر سلاحٌ فتاكٌ في هجاء المشركين الكفرة الفجرة. ففي الحديث المرفوع عند البخاري وأبي داود - رحمهما الله -: (إن من الشعر حكمة). وثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس - رضى الله عنهما – قال: جاء أعرابيٌ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعل يتكلم بكلام فقال: (إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر حكماً). وثبت في الصحيح مسلم عن أبي سعيد قال: بينما نحن نسير مع النبي - صلى الله عليه وسلم - بالعرج ، إذ عرض شاعر ينشد ، فقال صلى الله عليه وسلم - خذوا الشيطان ، أو امسكوا الشيطان! لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خيرٌ له أن يمتلئ شعراً. وثبت في صحيح البخاري وفي سنن أبي داود وفي سنن الترمذي عن أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها - قالت: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يُفاخر عن النبي - صلى الله عليه وسلم – أو ينافح فيقول النبي – صلى الله عليه وسلم -: إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو ما فاخر عن رسول الله. وعن عمر بن الشريد عن أبيه – رضى الله عنهما – قال: ردفت النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً فقال: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت؟ قلت: نعم! قال هيه ، فأنشدته بيتاً. قال: هيه ، فأنشدته. قال: هيه. فأنشدته مائة بيت. وفي رواية لمسلم: لقد كاد يُسلم في شعره. وثبت في سنن الترمذي عن جابر بن سَمُرة - رضي الله عنه – قال: جالستُ النبي – صلى الله عليه وسلم - أكثر من مائة مرة ، فكان أصحابه يتناشدون الشعر ، ويتذاكرون شيئاً من أمر الجاهلية ، وهو ساكت ، فربما تبسم. وثبت في الصحيحين وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن عمر مرّ بحسانَ وهو ينشد الشعر في المسجد ، فلحظ إليه شزراً فقال: لقد كنتُ أنشد فيه - وفيه من هو خير منك - ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله أسمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس؟ فقال أبو هريرة: اللهم نعم. وثبت في سنن الترمذي وسنن النسائي عن أنس رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل مكة في عُمرة القضاء ، وكان عبد الله بن رواحة يمشي بين يديه ويقول: خلوا بني الكفار عن سبيله ، اليوم نضربكم على تنزيله ، ضرباً يزيل الهام عن مقيله ، ويذهل الخليل عن خليله ، فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: خل عنه يا عمر ، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل. ولهذا الحديث وجهٌ آخر يُروى منه. روى الشيخان - عليهما رحمة الله - عن أنس أن النبي – صلى الله عليه وسلم - كان في بعض أسفاره وغلام أسود يقال له أنجشة يحدو ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم - : ويحك يا أنجشة ، رويدك سوقك بالقوارير! وفي رواية: قال أبو قلابة - رضى الله عنه -: تكلم –

النبي – صلى الله عليه وسلم - بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعِبتموها عليه. هذا ، ويقول الأستاذ موسى ديب الخوري في تصوره للشعر: (إننا حين نحاول أن نكشف عن صور الداخل فينا ، نتكشَّف نحن عن تلك الصور ، ونعبِّر عنها بتطوُّرنا وبتفتحنا وبتساميا ؛ فإذا ببحثنا عن الحقيقة يصبح اكتناهاً لها ، وشعوراً بها واقتراباً لا حدود له منها. إن التعبير الإنساني يبدأ بالبحث عن الحقيقة في أُطُرِ مفاهيم عامة مختلفة ، كالجمال والمحبة والطبيعة ، لكنه ينتهي إلى لحظة يتجلَّى فيها الإنسان ذاتُه بحقيقة الوجود. وتكون تلك اللحظة هي لحظة الشعور بالاتحاد مع كل شيء ؛ وفيها تنبع في الإنسان ، وتتدفق منه نغماتُ الشعر الصادق الحي في اللحظة التي يصبح فيها الشاعرُ هو الشعر يتسنَّم الشعورُ ذروةَ تألُّقه. وتلك هي اللحظة الشعرية الخاطفة ؛ اللحظة التي يكون فيها الإنسانُ كلمة وأغنية وتعبيراً حياً ؛ اللحظة التي يحيا فيها الإنسان شعورَه العميق الكامل بصدق وبنقاء ؛ اللحظة التي ينسى فيها نفسه ويستيقظ فيه معنى الأخوَّة الإنسانية الشاملة الكلِّية والوحدة مع كلِّ ما في الكون. هكذا تتبدَّى لنا التجربة الشعرية: تجربة داخلية ، ومعاناة تُفصِح عن نفسها بإقصاء نفسها وبإطلاق طاقة الشعور لتعبِّر عن فعل الحياة بنا وفينا).هـ. ويقول الدكتور محسن الرملي: (أعتقد بأن الشعر هو شيء ذاتي حميمي ، شيء بالغ الجوهرية بحيث لا يمكن تعريفه دون التشتت. أمر يشبه محاولة تعريف اللون الأصفر ، الحب ، أو سقوط أوراق الشجر في الخريف. أنا لا أدري كيف يمكننا أن نعرف الأشياء الجوهرية. وأعتقد بأن هذا يعرف الشعر بشكل ما ، حيث إنه لا يعرفه بشكل جامد ، وإنما يعرض أمام المخيلة هذه الصورة لملاك أو عصفور.).هـ. ويقول خورخه لويس بورخيس: (إذا شعرنا بلذة ، وإيقاع منتظم ، وانفعال عند قراءتنا لنص ، فإنه نص شعري. وإذا لم نشعر بذلك ، فإنه لمن العبث أن يجعلونا نلمس أن القوافي جديدة ، أو أن المجازات كانت مُبتَدعة من قبل المؤلف أو أنها عائدة إلى تيار معين. لا شيء من هذا ينفع. علينا أن نشعر أولاً بالانفعال ثم نحاول تفسير أو فهم هذا النص. فمادة الشعر هي – إذا جاز لنا استخدام هذا التعبير- الانفعالات! والشعر من ناحية أخرى هو معرفة ، وخلاص ، وسلطة وهجران. عملية قادرة على تغيير العالم. إن النشاط الشعري هو ثوري بطبيعته تمرين روحي ووسيلة لتحرير الدواخل. الشعر يكشف عن هذا العالم ، ويخلق عالماً آخر. إنه خبز المتميزين. غذاء روحي وعاطفي وشعوري. يعزل ويوحد. دعوة للترحال ، عودة للأرض الأولى. إلهام ، تنفس ، تمرين عضلي. تمرين عاطفي ووجداني وروحي ، ودعاء للفراغ ، حوار مع الغياب يغذيه الضجر والحنق واليأس والأمل والتفاؤل).هـ. ولله در من عرّف الشعر بقوله: (الشعر هو فن الكلام بشكل راق ، لغة بدائية. طاعة قواعدٍ واختراع أخرى. تقليد للقدماء ، استنساخ للواقع ، استنساخ نسخة مُستنسَخة عن الفكرة. جنون وتوقد ، توهج ، علامات. عودة إلى الطفولة ، ممارسة حب ، حنين إلى الجنة ، ونفور من الجحيم ، واشتياق إلى البرزخ. لعب ، عمل ، نشاط روحي ، اعتراف ، تجربة فطرية ، رؤية ، موسيقى وإيقاع من خلال أوزانه وقوافيه ورمز ، وتناظُر ، والقصيدة هي الحلزونُ الذي تصدح فيه موسيقى العالم ، وحيث الأوزان والقوافي ليست سوى استجابات أو أصداء لتناسق العالم. الشعر هو تعليم أخلاقي ، ونموذج كشف ونقاش ، وحوار داخلي. صوت الشاعر ، لغة المتألم السعيد صاحب الأمل ، كلمات خرجت من القلب. صفاء وشفافية ، نص صادق منطوق ، مرسوم ، مكتوب. يمثل كل الوجوه ، ولكن ثمة من يؤكد بأنه لا يمثل أي وجه فالقصيدة هي قناع يُخفي الفراغ ، دليل جميل على العظمة غير الضرورية لكل عمل إنساني).هـ. وبعد هذا الاسترسال الطويل في الاستشهاد بموقف النبي – صلى الله عليه وسلم – من الشعر ، هذه هي قصيدتنا المسماة بـ (أبجديات شعرية) نحيي فيها الشعر! وأدرك جيداً أنها طويلة ومملة ، ولكن كان لا بد من تحية الشعر العربي بقصيدة معلقة تبين حقيقته! وإذن فهذه القصيدة تبين كيف أنظر إلى شعر

العرب وأراه قد خفف الله به عنيَّ معاناة كبيرة في هذه الحياة! حيث كان الشعر العربي بالنسبة لي هو الواحة الظليلة في هجير الجاهلية اللافح! وكان السلاح الوحيد الذي أحارب به كل من تسول له نفسه النيل من الإسلام والقيم والأخلاق! وكان الشعر ديوان حياتي بأفراحها وأتراحها!)

الشعرُ يُخرجُ ما - في القلب - يختبئُ ... حتى يُشَفى عن الخواطر الخبءُ

وكم يزيد مَعينَ العقل تبصرةً! ... فلا تراه - إلى الأوهام - يلتجئ

وكم يُلاحي لتُجْلى كلُ داجيةٍ! ... لأنه بسنا الشعور يدّرئ

وكم يناضلُ في سِر وفي علن ... بجُعبةٍ بسِهام الحق تمتلئ!

وكم يُشَخِّص داءاتٍ وأدوية ... فيها يُصيبُ ، وقد ينتابُه الخطأ!

وكم يُلمّعُ غاياتٍ ويُتحِفها ... من بعد أن نالها ببأسه الصدأ!

وكم يُزيلُ دياجيراً تسربلنا! ... هل بالدياجير وهجُ النور ينطفئ؟

وكم يُعَبّئُ طاقاتٍ ويَشحذها! ... وقبلُ كانت تني طوعاً وتهترئ

رصيدُ تجربةٍ كانت مُغيّبة ... فلم تعدْ - في سُويدا القلب - تختبئ

ما صادقُ الشعر إن قِسْنا ككاذبه ... إلا إذا اشتبه الغسّاق واللبأ!

والشاعرُ الحق مَن يسمو به الأدبُ ... فعنده - لِسَنا الفضائل - الغلبُ

يُثري القريضَ بما يُزجيه مِن دُررٍ ... يرجو الثواب مِن المولى ، ويحتسب

ولا يُسَخِرُ - في الإسفاف - موهبة ... إذ ليس يَصرفه - عن جَده - اللعب

لا وصفَ غانيةٍ يُودي بهمّته ... وكيف يهزل مَن - للشرع - ينتسب؟

ولا يُطوّع - للطغيان - ما كتبتْ ... كَفٌ بتقوى إله الناس تختضب

ولا يُدَشّنُ ، فالتدشينُ مَخبثة ... يهواه قومٌ - إلى الرذائل - انجذبوا

ولا يُرائي بأشعار مزوّرة ... قِوامُها الزيفُ والتمويهُ والكذب

ولا يتـــاجر بالأبيـــات مـــا احترمـــتْ دينـــــاً ولا قِيمـــــاً ، إذ عافهـــــا الأدب
لكـــنْ يَـــذودُ عـــن الأخـــلاق مُحتربـــاً وكـــلُ شـــهم - لأجـــل الخُلـــق - يَحتـــرب
مســـتعذباً كـــل مـــا يلقـــاه فـــي فـــرح كـــأن ســـامرَه - فـــي المِحنـــة - الطـــرب

مـــا الشـــعرُ إن صـــاغه حُثالـــة بُهُـــتُ مِـــن الشـــريعة والفضـــائل انفلتـــوا؟
عـــزيفهم لا يســـاوي الحِبـــرَ خـــط بـــه منـــذ اســـتجابوا إلـــى الشـــيطان ، وانتصـــتوا
وأوغلـــوا الســـيرَ فـــي متاهـــةٍ برئـــتْ مِـــن العفـــاف ، إلـــى أن شـــابها العَنـــت
فأفســـدوا النـــاسَ والأمصـــار قاطبـــة وعـــمّ أرضـــهُمُ الـــبلاءُ والقلـــت
وتلـــك عُقبـــى الألـــى بـــاعوا ضـــمائرَهم وللمفاســـد والقبـــائح التفتـــوا
مـــا الشـــعرُ إن طفحـــتْ فســـقاً قصـــائدُه وبـــات عمـــداً - علـــى الإســـلام – يفتئـــت؟
ومـــا اكتفـــى - بخِـــلال الشـــر - يُشـــعلها نـــاراً علـــى أمّـــة التوحيـــد تنكلـــت
ولا اكتفـــى بالـــذي ألقـــاه مـــن شُـــبَهٍ بـــين الخلائـــق يُزكِـــي وهْجَهـــا العَتـــت
ولا اكتفـــى بمبـــادي الكفـــر رَوّجهـــا جبـــراً وقهـــراً علـــى أيـــدي الألـــى بُهِتـــوا
ليَـــذهبِ الشـــعرُ إن غـــارتْ طلاوتـــه وليَخســـأ القـــومُ - عـــن تفنيـــده - ســـكتوا

كـــم مـــن قصـــائدَ منهـــا النـــور ينبعـــثُ! جلـــتْ ، فليســـتْ- لمَـــا يشـــينُ - تمتـــرثُ
نـــأت عـــن الشـــر والســـوأى ، فمـــا انحـــدرتْ إلـــى الحضـــيض ، فمـــا أرزى بهـــا الخبـــث
واستشـــرفتْ لجليـــل اللفـــظ تنســـجُه ثوبـــاً يُغـــرّد - فـــي طياتـــه - الحـــدث
وصـــورتْ مـــا ارتـــأى ضـــميرُ شـــاعرها وزانهـــا - فـــي الأداء - الحـــب والخـــوث
وعنـــدما أنشـــدتْ - فـــي النـــاس - تـــاق لهـــا كـــلُ الكِـــرام وجَـــدّوا ، فـــانجلى العبـــث

فـــــأورثتهم مِـــــن الجمـــــال أطيبَـــــه فلـــم يُمِلهـــم - عَـــن الفضـــائل - الرفـــث

وهيّجـــتْ - لخِـــلال الخيـــر - مَـــن أخِـــذوا بمـــا احتوتـــه - مِـــن الضـــياء - ينبعـــث

وســـطرتْ - فـــي قلـــوب النـــاس - ملحمـــة تفـــوقُ خندمـــة ، يقودُهـــا البعـــث

قصـــائدٌ تمـــنح الحيـــاة فاقـــدها كمـــا تحِـــنّ - إلـــى المعيشـــة - الجُثـــث

وإنمـــا ثلثـــا أفكارهـــا قِـــيمٌ واللفـــظ والـــوزن والبلاغـــة الثلـــث

وكـــم قصـــائد أملاهـــا الألـــى هرجـــوا مـــن بعـــد أن جَـــرّهم – للباطـــل – الهَـــوَجُ!

وأخلـــدوا جُملـــة إلـــى جهـــالتهم كـــأنهم بالـــذي تكلفـــوا ابتهجـــوا

وأغلـــبُ النـــاس - بالأشـــعار - قـــد فتِنـــوا وللجميـــع - لـــدى تبريـــرهم - حُجَـــج

كيـــف اســـتباح الألـــى خطـــوا قصـــائدهم أخـــلاقَ شِـــرعتنا ، أولئـــك الهمَـــج؟

صـــاغوا التهتـــك أشـــعاراً مزركشـــة وبالأباطيـــل هـــم علـــى الـــورى خرجـــوا

كيـــف اســـتمالوا الغثـــا لنصـــر بـــاطلهم ولقنـــوهم مـــواويلاً بهـــا لهجـــوا؟

هـــذي الأهـــازيجُ مهمـــا دفّ مُنشـــدُها لهـــا ، فمنهـــا وربّـــي يبـــرأ (الهـــزج)

وكـــم - علـــى الشـــعر - مـــرّتْ شـــرُ أزمنـــة! وكـــان منهـــا أصـــيلُ الشـــعر يَختلج

وكبلـــتْ أزمـــة إبـــداعَ كوكبـــةٍ مِـــن الأبـــاة ، متـــى يـــا قـــوم تنفـــرج؟

وكابـــدَ الشـــعرُ حتـــى غـــصّ رونقـــه بمـــا يُلاقيـــه حتـــى طالـــتِ الحِجـــج

والكـــل يشـــكو ، وبـــالتبرير يَفتـــتحُ ويســـتهين بمـــا قـــد عـــاش يَجتـــرحُ

فشـــاعرٌ نـــافقَ الطـــاغوتَ مُنتظـــراً منـــه النـــوالَ ، فبـــئسَ النـــولُ والمـــنح!

وشـــاعرٌ نـــاولَ الفسّـــاق أغنيـــة فيهـــا يُـــرَوّجُ للســـوآى ، ويَمتـــدح

وشـــــاعرٌ بـــــاعَ ـ للشـــــيطان ـ ذمتـــــه فشـــــعرُه اليـــــومَ فـــــجٌ مُقـــــرفٌ وقـــــح

وشـــاعرٌ ـ فـــي هـــوى النســـوان ـ منجـــدلٌ أودى بـــــه العِشـــــقُ والغـــــرامُ والمَـــــرح

وشـــــاعرٌ حَبّـــــرَ الأوزانَ صـــــادية هـــــذا (طويـــــلٌ) ، وهـــــذا بعـــــدُ (مُنســـــرح)

وشـــــاعرٌ جنـــــدَ الأشـــــعارَ طيّعـــــة فـــي حـــرب مَـــن نـــاوأوا الضـــلالَ ، أو نصـــحوا

وشـــــاعرٌ فـــــي ســـــبيل المـــــال أطلقهـــــا دعايـــــة بـــــالقريض الغـــــث تتشـــــح

وشـــــاعرٌ كأسُـــــه ـ بـــــالرجز ـ مُترعـــــة وهزلـــــه ـ فـــــي بقـــــاع الأرض ـ مُفتضـــــح

فـــيم التشـــاكي وهـــم بـــاعوا ضـــمائرهم؟ وهـــل يُنـــالُ بمـــا هـــم أحـــدثوا فلـــح؟

إنـــي لأعجـــب مِـــن بـــاغ ويَصـــطرخ ولكنـــة عَجمـــتْ شـــكواه ترتضـــخ

أصـــادقٌ هـــو فـــي دعـــوى يردّدهـــا؟ أم كـــاذبٌ وعليـــه الأمـــرُ يبـــتلخ؟

كـــم يـــدّعي الطهـــرَ مَـــن خاســـت ســـريرته وقلبـــه ـ بقتـــام الإفـــك ـ متســـخ!

كيـــف اســـتكان لمَـــا حاكـــتْ هواجسُـــه مِـــن التخـــرّص ـ بـــين النـــاس – يرتســـخ؟

لـــم يَـــرجُم الشـــعرَ إلا أهـــلُ صـــنعته مـــن الـــذين ـ لأصـــحاب الهـــوى ـ رضـــخوا

فقـــدمّوه لهـــم قربـــانَ طـــاعتهم كـــأنهم ـ مِـــن هُـــدى الشـــريعة ـ انســـلخوا

واســـتخدموه ســـيوفاً يـــذبحون بهـــا قومـــاً بآنـــافهم ـ ضـــد الـــبلا ـ شـــمخوا

وبعـــد أن شـــقيتْ بهـــم شـــبيبتنا وردّدوا كـــل مـــا أهـــلُ الخنـــا نســـخوا

جـــاء الجميـــعُ بآهـــاتٍ مجلجلـــةٍ ومَـــن غـــوى والـــذي أغـــوى الـــورى اطرخـــوا

وهـــم بمـــا ارتكبـــوا ، خطـــوا نهـــايتهم فمـــا اســـتدام لهـــم عِـــز ولا بَـــذخ

حتـــى الشـــواعرُ فـــي الفوضـــى لهـــن يـــدٌ كـــأنهن ـ بســـاحات الـــوغى ـ أسُـــدُ

أنشـــدن مـــا يفســـد الـــدنيا بـــلا خجـــل فشِـــعرُهن ـ إلـــى الأخـــلاق ـ يفتقـــد

والـــــدُورُ تشـــــهدُ ، والشاشـــــاتُ شـــــاهدة ... ولـــــيس ينكـــــرُ مـــــا أقولـــــه أحـــــد

والأمســـــياتُ بمـــــا ذكـــــرتُ ناطقـــــة ... إنـــــي - علـــــى كـــــل مـــــا تزجيـــــه - أعتمـــــد

مِـــن كـــل حســـناءَ تُبـــدي حُســـنها طمعـــاً ... فيمـــا تؤمّـــلُ ، أيـــن الـــوعيُ والرَشَـــد؟

وكيـــف تظهـــرُ - للـــدنيا - مفاتنهـــا ... وفـــي التـــزيّن بالمكيـــاج تجتهـــد؟

ألا تغـــار - علـــى الحـــريم - كوكبـــة ... مِـــن الرجـــال - بفـــرط الغيْـــرة - انفـــردوا؟

مـــا قيمـــة الشـــعر إن ألقتـــه غانيـــة ... تُهـــدي تبرّجهـــا لمـــن لـــه ســـجدوا؟

وكيـــف تـــدعو إلـــى خيـــر تخالفـــه ... وإن تكـــن - للـــذي نحيـــاه - تنتقـــد؟

إنـــي أراهـــا - بهـــذا الطـــرح - كاذبـــة ... خـــاب التخـــرّصُ والتـــدليسُ والفنـــد؟

إن التهتـــك - بـــين الصِـــيد - منتبـــذُ ... ولـــيس يعجـــبُ إلا مَـــن بـــه أخِـــذوا

وكـــم تبـــذلَ - فـــي الأشـــعار - مُرتـــزقٌ ... خـــالي الوفـــاض ، فمـــا فـــي كيســـه قـــذذ!

فـــراح يُســـرفُ - فـــي التشـــبيب - مبتـــذلاً ... إذ غالـــه قـــدمُ الهيفـــاء والفخِـــذ

بضـــاعة رخصـــتْ فـــي ســـوق مَـــن ســـفلوا ... وكـــل مَـــن يشـــتري يَخـــزى ويُنتبـــذ

والـــدِينُ يَعصـــمُ مَـــن يـــأوي لشِـــرعته ... وفـــي التقـــى والعفـــاف النجـــوُ والنقـــذ

ويخـــذلُ اللهُ مَـــن – بالباطـــل - التحفـــوا ... ولهـــــواً الآيَ والحنيفـــــة اتخـــــذوا

لـــو أحســـنوا القصـــدَ مـــا ضـــلوا ، ولا ارتكســـوا ... ولا الضـــلالاتِ مِـــن أعـــدائهم شـــحذوا

واللهُ ناصـــرُ مَـــن طابـــت ســـرائرُه ... وعنـــد رب الـــورى - للحـــائر - العـــوذ

فأصـــلِحوا أيهـــا العـــادون ، والتمســـوا ... رضـــا الملـــك ، وبالنصـــح النبيـــل خـــذوا

ونحـــن ننتظـــرُ الأشـــعار داعيـــة ... إلـــى الرشـــاد بـــه يَسترشـــدُ الفلـــذ

مـــازال شـــعرُ الخنـــا يُغـــري الألـــى مَكـــروا ... بنـــا ، فهـــم - بالـــذي صـــاغ - الغثـــا انبهـــروا

وعيّرونـــا بمـــا صـــغتم بـــدون حيـــا ... مِـــن القصـــائد منهـــا القلـــب ينفطـــر

تثيـــرُ فـــي النـــاس إن - قِيلـــتْ- غرائـــزهم ... حتـــى تظـــل - مِـــن اللهيـــب - تســـتعر

ولا تخاطـــبُ - فـــي الآنـــام - عاطفـــة ... إلـــى المبـــادئ والأخـــلاق تفتقـــر

ولا تصـــحّحُ مفهومـــاً بأدمغـــةٍ ... قـــد اســـتقرّ ، وفيـــه الشـــر والضـــرر

ولا تجـــدّدُ فِكـــراً - فـــي القلـــوب - ثـــوى ... وكـــم تصِـــحّ - إذا مـــا جـــدّدَتْ – فِكَـــر!

ولا تُغيّـــر أوضـــاعاً تزلزلنـــا ... مضـــى علـــى مُكثهـــا - فـــي دارنـــا - عُصُـــر

ولا تُبَصّـــر مَـــن ضـــلوا بمـــنهجهم ... حتـــى يُقيمـــوه فـــي الـــدنيا ، وينتصـــر

ومِـــن هنـــا قالهـــا الأعـــداءُ معلنـــة ... أنـــا - إلـــى دَرَكِ الســـفول - ننحـــدر

فهـــل تفيقـــون مِـــن كيـــدٍ يَحيـــقُ بنـــا؟ ... أم غـــرّكم بالـــذي ســـطرتمُ الســـكَر؟

إنـــي أهيـــبُ بكـــم ، فالفرصـــة انتهـــزوا ... وأدّبـــوا شِـــعرَكم ، وبعـــدها ارتجـــزوا

فـــإن فعلـــتم ســـيُطري الشـــعرُ ســـامرَكم ... ويَحتفـــي بكـــمُ (البســـيط) و(الرجـــز)!

وينشـــدُ الجيـــلُ مُعتـــزاً قصـــائدَكم ... جَـــلّ القـــريضُ - علـــى التوحيـــد - يرتكـــز

وتحصـــدون مِـــن الألقـــاب أعـــذبها ... وتفحمـــون الألـــى - عـــن ظلهـــا - عجـــزوا

وتقتـــدي بكـــمُ الأجيـــال واعـــدة ... ويســـتعينُ بكـــم مَـــن - للـــذرى - بـــرزوا

وتُصـــبحون - لمـــن رامَ الهُـــدى - هـــدفاً ... لقـــد يكـــون - إلـــى أشـــعاركم - عَـــوَز

وتـــؤجرون - علـــى الأشـــعار - سَـــجّلها ... قـــومٌ مغـــاوير مـــا نمّـــوا ، ومـــا لمـــزوا

ومـــا اســـتبدّوا بـــآراءٍ مُـــدمرةٍ ... ومـــا اســـتطالوا علـــى قـــوم ، ومـــا غمـــزوا

وما استباحوا - مِن الأعراض - أشرفها ... وما استحلوا حِمى قوم ، وما همزوا

ولم يخطوا - لأجل المال - ما ارتجلوا ... من القريض ، وما حازوا وما كنزوا

كم سجّل الشعرُ مِن أنباءَ تُلتمَسُ ... منها الأحاديثُ ، والأحداثُ تقتبسُ!

كم احتوى مِن تواريخ الألى سبقوا! ... وبالتواريخ - عند البحث - يُؤتنس!

وكم وقائعَ بالأشعار قد حفظتْ! ... لولا القريضُ لكان النصّ ينـدرس!

وكم - به - نصِر الإسلامُ في ملأ ... في النيل منه ومن أحكامه انغمسوا!

وكم به ذاد (حسانٌ) بلا وجَل ... عن النبي ، فهذا شاعرٌ مَرس!

صدّ الأعاديَ بالأشعار صاعقة ... لكل بيتٍ سنا ، كأنه قبس

وسلّ مما افترَوْا ظلماً (محمدَنا) ... فكابدوا سَلّهُ بالكاد ، وابتأسوا

وكان جبريلُ روحُ القدس ناصرَه ... بعد المليك بإرشادٍ له أسس

بدعوة مِن رسول الله خالصةٍ! ... الشعرُ فجْرٌ بها أيّانَ ينبجس

وهل كمثل دُعا النبي مَكرُمة؟ ... طابَ النبيّ! وطابَ اللفظ والنفس!

وكم قضايا بساط الشعر تفترشُ ... بها يزولُ - عن البصائر – الغبَشُ!

وكم علوم عِيارُ الشعر زللها ... وكلُ تال - لِمَا تحويه - يندهش!

وكم مواقفَ نظمُ الشعر حَجّمَها ... عن التشعّب ، فيها الطغمة احتمشوا!

وكم مشاكلَ بالشعر النديّ مَضتْ ... والقومُ بعدَ مُضِي الغمّة احترشوا!

وكم علائقَ قوّى الشعرُ واهنها ... فأصبحتْ - في رياض الشعر – تنتعش!

وكم عُرىً نُقِضَتْ مِن بعد قوّتها ... والشعرُ أرجعَها بالحب تنتفش!

وكـــم بقـــاع غزاهـــا المُعتـــدون ضـــحىً ... واستســـلمتْ أمـــمٌ ، وأزهقـــتْ عُـــرُش!

فاستبســل الشــعرُ فــي اســترجاع مــا غصــبوا ... وخـــاف - مِـــن هولـــه - المســـتعمرُ الـــوبش

وكـــم لأجـــل البطـــون احـــتجّ مَـــن حُرمـــوا! ... كـــم يُحـــرجُ الهـــازلين الجـــوعُ والعطـــش!

فأشـــبع الشـــعرُ مَـــن – للعـــزة - انتفضـــوا ... فهـــم بشِـــعر الإبـــا أمجـــادَهم نقشـــوا

فهـــؤلاء علـــى إعـــزازهم حرصُـــوا ... ومِـــن حظـــوظ هـــوى نفوســـهم خلصُـــوا

وضـــمّنوا الشـــعرَ آيـــاتٍ تجمّلـــه ... وللأحاديـــث - فـــي أبياتـــه - حِصـــص

وخللـــوهُ أقاصيصـــاً مُحققـــة ... مـــا الشـــعرُ إن غابـــت الآيـــات والقِصـــص؟!

وزركشـــوه بأمثـــال غـــدتْ حِكَمـــاً ... ولـــم تمِلـــه عـــن الإجـــادة الغصـــص

لـــم يُرخصـــوه لشـــار لا يُثمّنـــه ... مـــا الشـــعر إن غالـــه التزهيـــدُ والـــرِّخص؟!

فهـــؤلاء - علـــى إجلالـــه - دَرَجـــوا ... خـــاب المـــزادُ ومَـــن زادوا ومَـــن نقصـــوا!

إن القصـــائد إن هانـــت فقـــد وئـــدتْ ... والأمـــرُ لـــيس - علـــى الكِـــرام - يختـــبص

إمـــا قصـــائدُ عَـــزتْ لا عَـــوارَ بهـــا ... ولا عُيـــوبَ ولا سُـــوآى ولا رُخَـــص

أو النكـــوص عـــن الكتابـــة اقتصـــرتْ ... علـــى الهُـــراء ، فـــأنعِم بـــالألى نكصـــوا!

لا للتغنـــي بـــنص لا رشـــادَ بـــه ... وضـــلّ قـــومٌ علـــى أنغامـــه رقصـــوا

وللظهـــور عُتـــاة بـــالعُروض رضُـــوا ... فهـــل يُفيـــد الهـــوى ، أو ينفـــعُ العَـــرَضُ؟

حـــازوا الصـــدارة بالبهتـــان فـــي زمـــن ... لأغلـــب الشـــعر مِـــن تأليفـــه غـــرض

يُرغِـــي ويُزبـــدُ إن زادت دراهمُـــه ... وأهلـــه يُبـــدعون - الـــدهرَ - إن قبضـــوا

ألا تـــراهم - بـــذا التلميـــع - قـــد قبلـــوا واســتُدرجوا فاستســاغوا الضــيمَ ،مــا رفضــوا؟

وعصـــبة الســـوء خصُّـــوهم بمـــا ادخـــروا مـــن البـــرامج فيهـــا الـــدس والحـــرض
وأغـــدقوا عـــاطر الألقـــاب تشـــفية فـــيمن - علـــى مـــنهج التزلـــف - اعترضـــوا
وقـــدموهم - إلـــى التلفـــاز - كـــبش فـــدا والمـــال - للشـــعر والمستشـــعر - العِـــوَض
إن التزلـــف - للإجـــرام - منزلـــقٌ إليـــه يـــدلف مَـــن فـــي قلبـــه مـــرض
لا يَشـــتري المـــالُ إلا شـــاعراً عفنـــاً مِـــن الـــذين - إلـــى أهـــل الغنـــى - ركضـــوا
حتـــى يقـــول الـــذي يرجـــوه ســـيدهُ ولا يقـــول: أنـــا قـــد مسّـــني المَضـــض

طـــاب القـــريضُ - بشـــرع الله - ينضـــبطَ فـــلا يُعكّـــره غـــبنٌ ولا شـــططَ
فـــإن نـــأى عـــن هُـــدى الإســـلام ضـــاق بـــه عبـــدٌ جوارحُـــه – بالشـــرع - تـــرتبط
وكـــم كتبـــتُ ، وأشـــعاري مدونـــة ودمـــعُ خاطرهـــا – بالصـــبر - مُخـــتلط!
أبكـــي علـــى أمتـــي كيـــف اســـتهان بهـــا عـــدوّ مِلتِهـــا والساســـة الســـطط؟
وكيـــف أضـــحتْ غثـــاءً لا اعتـــدادَ بـــه وجيلهـــا فـــي بقـــاع الأرض منبســـط؟
مِليارهـــا اليـــومَ لا وزنٌ ولا ثقـــة والســـيفُ فـــيهم بـــرغم الأنـــف مختـــرط!
وخيرُهـــا - فـــي بـــلاد الكـــون - منتشـــرٌ ويَطمـــعُ الكـــلُ فيهـــا: الفـــرسُ والنـــبَط
والشـــعرُ يَرثـــي لهـــا ، واللفـــظ مُســـتعرٌ يشـــكو الجـــراحَ ، ويكـــوي حُســـنه الحَـــبَط
ويُســـخِط الشـــعرَ مـــا يلقـــاه مِـــن مِحـــن فهـــل يزيـــل العنـــا البكـــاءُ والسَـــخط؟
كـــم مـــن قـــريض - علـــى الأمجـــاد - يبكـــيْ دمـــاً وآخـــرٍ - لفســـاد النـــاس - يغتـــبط!

لا يُحسِـــــن الشـــــعرَ إلا نابـــــةٌ يَقِـــــظَ مِـــــن المواقـــــفِ والأغيـــــار يَـــــتعظ

وســـامعوه لهـــم حَـــسٌ - بـــه - عُرفـــوا أمـــا الـــرواة فمِـــن ظـــرف الصـــدى حفظـــوا

والمُعجبـــــون بشـــــعر الحـــــق شـــــرذمة مِـــــن الخِيـــــار إذا لقُـــــوا الـــــورى وعظـــــوا

لا يجهلـــــون علـــــى مَـــــن نـــــالهم بـــــأذىً فلـــــيس - فِـــــي طـــــبعهم - طـــــيشٌ ولا غِلـــــظ

ولا يُـــــــدَانَوْن فـــــــي لِـــــــين ولا أدب بـــــل كـــــلَّ مَنقصـــــة تُـــــزري بهـــــم لفظـــــوا

يُرَجّعـــــون - مِـــــن الأشـــــعار - أجودَهـــــا وإن أبـــــى الـــــبعضُ مـــــا قـــــالوه ، أو لمظـــــوا

وجيّـــــدُ الشـــــعر مقبـــــولٌ ومحتـــــرمٌ يُصـــــغي إليـــــه اللبيـــــبُ المُخبِـــــتُ الـــــيَقِظ

مُقومـــــاتُ البقـــــا تضـــــفي عليـــــه بَهـــــا وبالثبـــــات مَـــــدى الأيـــــام يحـــــتفظ

والناســـــجون علـــــى مِنوالـــــه كُثـــــرٌ وإن يَعُقهـــــم - عـــــن الإجـــــادة - الـــــنكظ

وإنْ غـــــواة رمَـــــوْا – بالجهـــــل - دُربـــــتهم تعقبـــــوا فرقـــــة ، وفرقـــــة عكظـــــوا

كـــــيْلا تغـــــرّهمُ الرايـــــاتُ والشـــــيعُ ولا الأباطيـــــلُ صـــــاغوها ولا البـــــدعُ

إن التمحّـــــك مرهـــــونٌ بخيبتـــــه ولا تـــــراه إذا مـــــا انضـــــام يَرتـــــدع

والشـــعرُ يشـــكو- مِـــن القـــراء - جفـــوتهم إذ لـــم تعـــد صـــفوة تأســـى وتطلـــع

بـــل هجـــرة فرضـــتْ علـــى قصـــائده وأهلهـــا العِيـــرُ- فـــي تمريرهـــا - برعـــوا

واستســـهل النـــاسُ مـــا أيـــديهمُ كتبـــتْ مِـــن العزيـــف الـــذي - فـــي نظمـــه - انـــدفعوا

وهـــاجم القـــومُ شِـــعرَ العُـــرب ، بُغيـــتهم هـــدمُ القـــديم ، وشِـــعراً حُـــراً ابتـــدعوا!

وألبســـوه مِـــن الأوزان مـــا اخترعـــوا وشـــدّهم - نحـــوه - الإعجـــابُ والولـــع!

وأطربـــوا الغـــربَ مَـــن أعمـــى بصـــائرهم لأنهـــم - للـــذي يهـــذي بـــه - اســـتمعوا

وأكبـــروه علـــى التخطـــيط حـــاق بهـــم وبـــئس مـــا أحـــدثوا! وبـــئس مـــا صـــنعوا!

هـــم حـــرّروا الشـــعرَ مِـــن وزن وقافيـــةٍ والغـــربُ مدرســـة ، وهـــم لـــه تبَـــع!

وفـــي التحايُـــل والتضـــليل هـــم نبغـــوا بألسُـــن قادهـــا - فـــي الفتنـــة - اللثـــغ

والضـــادُ - ممـــا ادّعَـــوْا جهـــارة - برئـــتْ لأنهـــم - بالـــذي تعشّـــقوا - اصـــطبغوا

وراهـــنَ الكـــلُ مُحتـــالاً علـــى لغـــةٍ فـــي عَرضـــها كـــلّ أربـــاب الشـــقا ولغـــوا

والمُغرضـــون اعتـــدَوْا علـــى شـــرافتها ويعلـــم اللهُ مـــا عُتـــاتُهم بلغـــوا

والشـــعرُ نـــال مِـــن العـــداوان أعنفـــه والنحـــو جندلـــه - فـــي المحنـــة - الوتـــغ

والصـــرفُ خُـــصّ بتســـفيهٍ وسفســـطةٍ ولا يـــزال ينـــي ، فـــالقوم مـــا فرغـــوا

وبالبلاغـــة مَـــسٌ مِـــن جهـــالتهم إذ بالركاكـــة هـــم إن حـــدّثوا صُـــبغوا

وللأســـاطين مِـــن أنصـــارها جلـــبٌ ضـــد الألـــى - بـــين أهـــل الضـــاد - كـــم نزغـــوا

حتـــى يُعيـــدوا - إلـــى الفصـــحى - نضـــارتها مِـــن بعـــد مـــا غيّبـــتْ نقاءَهـــا الـــزرع

هـــم الأســـودُ لهـــم زئيـــرُ خندمـــةٍ فهـــل تخيـــفُ - أســـودَ الغيضـــة - الـــوزغ؟

وإن للضـــاد أنصـــاراً بهـــا شـــغفوا وكـــل هـــاوٍ لهـــا حقـــاً لـــه الشـــرفُ

بهـــا الكِتـــابُ مليـــكُ النـــاس أنزلـــه والنـــاطقون بهـــا بمجـــدهم عُرفـــوا

وبـــين شـــتى اللغـــا لهـــا مكانتهـــا حتـــى الأعـــادي بســـامي فضـــلها اعترفـــوا

وسَـــلْ (عُكاظـــاً وذا المجـــاز) عـــن خبـــر فيـــه النزاهـــة والإنصـــاف والثقـــف

يُنبيـــك أن - لـــدى الفصـــحى - شـــروط بقـــا وأنهـــا عـــن لغـــات النـــاس تختلـــف

مُقومـــاتُ لســـانِ الضـــاد نابضـــة ومِـــن جنائنهـــا الـــورودُ تقتطـــف

وكـــم تأبّـــتْ - علـــى التغريـــب – صـــامدة! فالضـــادُ ليســـت - مـــع التيـــار - تنجـــرف

واســـألْ بنيهـــا ومَـــن مِـــن نبعهـــا نهلـــوا هـــل اســـتكانت لمـــن يبغـــي ويعتســـف؟

وهـــل ألانـــتْ - للاستشـــراق - جانبهـــا؟ أو أذعنـــتْ لأنـــاس - جهـــرة – خرفـــوا؟

بـــل أثبتـــتْ - لأعاديهـــا - جـــدارتها جـــدارة تجعـــل التنـــويرَ يرتجـــف

محـــاولاتُ أولـــي التغريـــب تســـتبقُ والضـــاد تفضـــحُ مـــا شـــادوا ومـــا اختلقـــوا

يُشـــككون ، فهـــل أجـــدتْ مطـــاعنهم؟ وهـــل صـــحيحُ الحِجـــا - فـــي قـــولهم - يثـــق؟

ويَـــذبحون لســـان الضـــاد صـــبحَ مســـا وفـــي النـــزال ســـيوفُ الغـــدر تُمتشـــق

وفـــي مَرابعنـــا - لهـــم - دَجاجلـــة إلـــى الحضـــيض الـــذي- دَعَـــوْا لـــه - انزلقـــوا

مِـــن الرقيـــع غـــزا النشـــاذ منطقـــهُ يُـــردّد - اليـــوم - مـــا بـــه العِـــدا نعِقـــوا

ومِـــن ســـفيهٍ يقـــول: الضـــاد قـــد هَرمـــتْ والإنجليزيّـــة الشـــهباءُ تـــأتلق

والإمّعـــاتُ - علـــى الـــدروب - دون هُـــدىً يُكـــرّرون ، ولـــو جَـــدّوا لمَـــا نطقـــوا

والضـــادُ فـــي وجـــه كـــلِّ كالمنـــار بـــدا يَهـــدي الحيـــارى ، كمثـــل البـــدر يتســـق

وقـــد تُعاجـــلُ مَـــن يُـــدمي شـــبيبتها بطعنـــةٍ - مِـــن صـــداها - يَـــذهبُ النـــزق

يَخـــزى الجميـــعُ ، وتبقـــى الضـــاد شـــامخة كـــالطود إذ يحتفـــي – ببأســـه - الأفـــق

والضـــاد مملكـــة ، وشـــعرُها المَلِـــكُ وجُنـــدُها ضـــمّهم - للـــذود - مُعتـــرَكُ

والشـــعر كـــم زاد عـــن فصـــحاه دون ونـــىً وكـــفّ لمّـــا رأى أعـــداءَها هلكـــوا!

وللقصـــائد فحواهـــا وقِيمتهـــا والمُنشـــدون لهـــم - فـــي طرحهـــا - طـــرق

والشـــعرُ بـــالخُلق العظـــيم مُلتـــزمٌ كـــالنجم يَحكمُـــه - فـــي دَوْره - الفلـــك

ينـــالُ مِـــن زمَـــر العـــادين مُـــدّرعاً بـــالحق ، ثـــم يَفـــلُ مـــا حبكـــوا

فتـــــارة ينبـــــري - كـــــالبرق - يصـــــعقهم وفـــــي التشـــــفي مـــــن النـــــاجين ينهمـــــك

وتـــــارة كسِـــــراج فـــــي توقـــــدِهِ يفـــــرّ مِـــــن نـــــوره إن أشـــــرقَ الحَلـــــك

أو كالخضـــــــمّ إذا أمواجُـــــــه هـــــــدَرتْ فهـــــل تُضـــــاهي الخضـــــمَ الهـــــادرَ البـــــرَك؟

وتـــــارة مثـــــل حـــــوتٍ فـــــي الخلـــــيج إذا مـــــا هـــــاج زاغـــــتْ دوابُ البحـــــر والســـــمك

وهكـــــذا الشـــــعرُ إمّـــــا خـــــاض معركـــــة ضـــــد الـــــذين - مـــــع الفصـــــحى - قـــــد اشـــــتبكوا

وشـــــعرُ (حســـــان) - فـــــي تاريخنـــــا - المَثـــــلُ وشـــــعرُ (كعـــــب) - بـــــه - الأيـــــامُ تحتفـــــلُ

(وابـــــن الرواحـــــة) - فـــــي أشـــــعاره - قِـــــيَمٌ علـــــى الفضـــــائل والأخـــــلاق تشـــــتمل

هـــــمُ العبـــــاقرة الأفـــــذاذ تحسَـــــبُهم حـــــازوا المناقـــــبَ ، نعـــــم الســـــادة الُأوَل!

إنـــــا ضـــــيوفٌ علـــــى أشـــــهى موائـــــدهم عـــــزّ المُضـــــيفُ ، وطـــــاب الشـــــربُ والأكُـــــل!

نختـــــار مـــــا نشـــــتهي مِـــــن شِـــــعر جمهـــــرةٍ هـــــمُ الأجاويـــــدُ يُعطـــــون الـــــذي سُـــــئلوا

نحـــــن المَـــــدينون فعـــــلاً بـــــالكثير لهـــــم وإنْ يكـــــن - بيننـــــا - تباعـــــدَ الأجـــــل

أشـــــعارُهم مَنهـــــلٌ عـــــذبٌ لـــــوارده وشِـــــعرُ مَـــــن دونهـــــم - للـــــوارد - الوَشَـــــل

ذادوا عـــــن الـــــدين فانســـــاق البيـــــانُ لهـــــم طوْعـــــاً ، ونـــــاولهم كـــــلّ الـــــذي أملـــــوا

والشـــــعرُ هَـــــشّ لهـــــم ، وبَـــــشّ محتفيـــــاً بخيـــــر مَـــــن أســـــلموا ، وخيـــــر مَـــــن عملـــــوا

وكـــــان رائـــــدَهم فـــــي كـــــل ملحمـــــةٍ فبعضَـــــه ارتجـــــزوا ، وبعضَـــــه ارتجلـــــوا

الشـــــعرُ - للشـــــاعر الصـــــدوق - مغتـــــنمُ يـــــأوي إليـــــه إذا مـــــا طمّـــــتِ الـــــنِقمُ

يبـــــث نجـــــواهُ للســـــلوى بـــــلا قلـــــق فالســـــر حتمـــــاً - لـــــدى القـــــريض - مُنكـــــتِم

إمّـــــا خـــــلا شـــــاعرٌ بالشـــــعر بـــــاحَ لـــــهُ بمـــــا يُعانيـــــه ، والـــــدموعُ تنســـــجم

والشـــــعرُ مُنتصـــــتٌ لمَـــا يُقـــال لـــهُ حتـــى يكُـــفّ - عـــن القـــول الشـــجين - فـــم

ولا يُقـــــاطعُ - بالشـــــكوى - مُحدثـــــهُ وإن يكـــــن كاتبـــــاً ، فالفيصـــــلُ القلـــــم

يُسَـــــطر الألـــــمَ المُلتـــــاعَ مُحـــــتملاً نـــــاراً - بقلـــــب نـــــديم الشـــــعر - تضـــــطرم

يَصـــــوغ مِحنتـــــه شـــــعراً تنـــــوءُ بـــــه بـــــيضُ الرقـــــاع ، بهـــــا الأشـــــعارُ تبتســـــم

وقـــــد يفاجـــــأ - بالنســـــيان - صـــــاحبُها كأنمـــــا ودّعـــــت فؤادَهـــــا الغمـــــم

لكـــــنْ صـــــحائفه بالشـــــعر مُترعـــــة واللـــــونُ قـــــان ، فهـــــل حِبـــــرُ اليـــــراع دم؟

أم أنهـــــا اختضـــــبتْ بمـــــا يُصـــــارعُه فـــــي العـــــيش مِـــــن غَصـــــص خضـــــابُها العَـــــنم؟

والشـــــعرُ ســـــيفٌ بـــــه تستأصـــــلُ الفـــــتنُ فكـــــم أبيـــــدتْ بـــــنص قـــــاطع مِحَـــــنُ!

وكـــــم بـــــه حصـــــدتْ هامـــــاتُ مَـــــن جحـــــدوا! فمـــــا - عليهـــــا - بكـــــتْ قـــــرىً ولا مُـــــدن

وكـــــم شـــــكوكٍ ببيـــــتٍ واحـــــدٍ قطعـــــتْ! وقبـــــلُ كـــــان - بهـــــا - الأقـــــوامُ تفتـــــتن

وكـــــم قضـــــايا رأيـــــتُ الشـــــعرَ يحسِـــــمُها! كأنـــــه حَكَـــــمٌ مستبصـــــرٌ فطـــــن

وكـــــم غـــــرامٍ رأيـــــت الشـــــعر يوقـــــده! سِـــــراً ، ونـــــارُ الهـــــوى يُـــــديلها العلـــــن

وكـــــم خـــــلافٍ رأيـــــتُ الشـــــعرَ يَمحقـــــه! فـــــلا تكـــــون خلافـــــاتٌ ولا شـــــجن

وكـــــم شِـــــجار رأيـــــتُ الشـــــعرَ يســـــحقه! فـــــلا يكـــــون لـــــه - بـــــين الـــــورى - وطـــــن

وكـــــم بـــــلاءٍ رأيـــــت الشـــــعر يدفعُـــــه! فتنـــــزوي إزمٌ ، وتنجلـــــي إحَـــــن

وكـــــم عـــــذاباتٍ القـــــريضُ يُبْـــــدِلها إلـــــى نعـــــيم ، ويمضـــــي الضـــــنكُ والـــــوهن!

وكـــــم مصـــــاب قريضـــــي العـــــذبُ جندلـــــه لأن شـــــعري - إلـــــى الإســـــلام - يـــــرتكن

فكـــــم نأيـــــتُ بـــــه عـــــن درب مَـــــن ســـــفهوا فلـــــم يَشُـــــبه هـــــوىً يُـــــزري ولا عَمَـــــهُ!

ولـــم أسَـــخّره فـــي تـــرويج مفســـدةٍ شـــأنَ الـــذين إلـــى إفلاســـهم أبهـــوا

ولـــم يكونـــوا ســـوى خـــدام شـــهوتهم مِـــن بعـــد أن جـــرّهم - للباطـــل - الشـــرَه

ولـــم أطوّعـــه - للطـــاغوت - منتظـــراً نوالـــه ، إنمـــا تطويعُـــه البَلَـــه

ولـــم أسَـــطرْه فـــي أوصـــاف غانيـــةٍ يشـــدّني نحوهـــا الغـــرامُ والوَلَـــه

ولـــم أضـــمّنه مـــا ينـــدى الجبـــينُ لـــهُ مثـــل الـــذين طغـــى علـــيهمُ الســـفه

ولـــم أجامـــلْ بـــه قومـــاً لسَـــطوتهم أخـــافُ أو أتقـــي يومـــاً إذا انتبهـــوا

ولـــم أشـــبّبْ بليلـــى أو بشـــاديةٍ ككـــل صـــرعى إلـــى حُســـن النســـا نبهـــوا

ولـــم أردْ شـــهرة علـــى حســـاب تقـــىً إنـــي لآخرتـــي - والله - منتبـــه

ولـــم أســـخّره فـــي تـــرويج مفســـدةٍ شـــأنَ الـــذين - إلـــى إفلاســـهم - أبهـــوا

وبُغيتـــي عنـــد ربـــي الصـــفحُ والعفـــوُ بمـــا كتبـــتُ ، وهـــذا القصـــدُ والرجـــوُ

ليغفـــر الله ذنبـــاً كنـــتُ فاعلـــه حتـــى يصـــادفني المَفـــاز والنجـــو

كـــم مـــن خطايـــا رأيـــت البغـــي أولهـــا! وكـــم تملكنـــي التفـــريط واللغـــو!

وكـــم ضـــعفتُ أمـــام الـــنفس مـــا فتئـــت تعصـــى ويجـــذبها العِصـــيانُ واللهـــو!

والقلـــبُ تأفِكُـــه أطـــلال غفلتـــه وتســـتبدّ - بـــه - الآمـــالُ والغفـــو

وجـــاء شـــعري- مـــن الـــرحمن - موهبـــة فطـــاب لـــي - رغـــم ضـــنك العيشـــة - الشـــدو

وكـــان لـــي واحـــة فـــي قـــيظ تجربتـــي ومُـــر عيشـــي - بمـــا ســـطرته - حُلـــو

وبُحـــتُ بالســـر للأشـــعار أجعلهـــا صـــديقَ وُدٍ ، لـــه - فـــي مُهجتـــي - شـــأو

وســـائلوا مُلـــح (الـــديوان) كـــم حفظـــتْ مِـــن الودائـــع إذ خـــلا لهـــا الجـــو؟!

ومـــا نـــدمتُ - علـــى الأشـــعار - بُحـــتُ بهـــا! قصـــائدي الســـعدُ والأفـــراحُ والصـــفو

والشـــعر إن لـــم يُـــدوّنْ عـــاجلاً ظبـــيُ ... يطـــوي الفـــلاة ، وطبـــعٌ فـــي الظِبـــا الجـــريُ

فـــإن تعقبـــه القنـــاصُ أوقعـــه ... وخيـــرُ حَـــل لـــه - فـــي الغابـــة - الســـبي

وكـــم قصـــائدَ لـــم تكتـــبْ ، لـــذا فقِـــدتْ ... ونالهـــا الـــوأدُ والتضـــييعُ والطـــي!

فـــإن دنـــتْ فكـــرة أعرتهـــا قلمـــي ... ورقعـــة قـــد جفـــا ســـطورَها الوَشْـــي

ورحـــتُ أسْـــطر فحواهـــا علـــى عجـــل ... ولـــم يعُـــق همتـــي يـــأسٌ ولا لأي

وأحـــبس الشـــعرَ فـــي القرطـــاس منشـــرحاً ... والحـــذفُ يبـــدأ والإثبـــاتُ والنفـــي

فـــإن فعلـــتُ أســـرتُ الشـــعرَ فـــي صـــفدي ... وإن تركـــتُ مضـــى ، وانتـــابني العـــي

هِـــيَ القصـــائدُ تيجـــانٌ تُجَمّلنـــي ... يَـــزينهن الســـنا والـــدُرّ والحَلـــي

هُـــن اليواقيـــتُ فـــي ظلمـــاء عيشـــتنا ... وهـــن - فـــي القـــيظ - إنْ عـــمّ الـــدنا الفـــي

وســـوف أنشـــرُ أشـــعاري وتجربتـــي ... إذ كـــل نـــص بـــه - للقـــارئ - الهَـــدْي

نبذة عن الشاعر

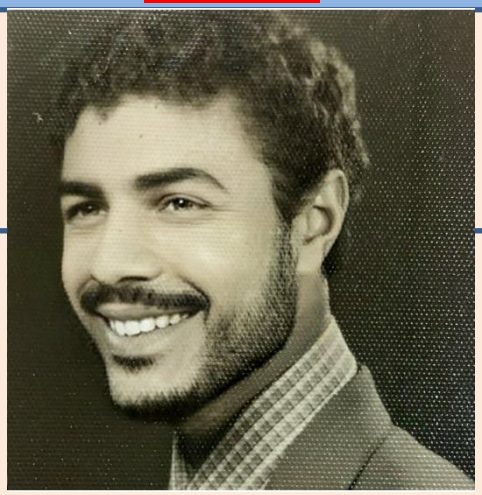

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق! معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية)

ثالثاً: قصائد ذات شأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)
40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)

71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)
80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2)
20 – عندما يُثمر العِتاب

21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية

55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة!
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!

خامساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!